

خطبة (سنن الفطرة) | الجمعة ٦/٢/٤٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل

فلا هادي له له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - 00:00:00

الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله -

00:00:30

ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله. لا اله لنا الا انت ولا رب لنا سواك اما بعد ايها المؤمنون خمس هي سنن الفطرة. او كما

قال عليه الصلاة والسلام خمس من الفطرة او - 00:01:00

الفطرة خمس. فما هي الفطرة؟ وما هي هذه الخمس يا عباد الله؟ وهل ممن يعمل بها او ممن اهملها. تعالوا بنا اليوم نجلس لتتعلم

نتعلم ممن من شيخ المحدثين ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. سيد الحفاظ - 00:01:30

وحافظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كره اهل البدع والظلالة. نجد بين يدي عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله

تعالى عنه ليحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:00

وبهذا الحديث الصحيح المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الفطرة وفي لفظ الفطرة خمس.

الختم استحداد وقص الشارب ونتف الابطاط وتقليم الاظفار هكذا اخبر محمد عليه الصلاة والسلام وهو لا يخبر الا عن وحي السماء -

00:02:20

الذي يحبه الله عز وجل اليه. والامر كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه الوحي وحيان وحي متلو وهو القرآن الكريم. وواحد غير

متلو وهو السنة النبوية المطهرة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه هي الخمس التي نبه عليها رسول الله صلى الله عليه

وسلم - 00:03:00

وسياتينا بعد في حديث امنا سيدة بيت النبوة عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الاخر عشر من

الفطرة. ولهذا قال الحافظ ابن وحجر رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري في شرح صحيح الامام البخاري - 00:03:30

هذا الكتاب الذي يعتبر اجل كتاب شرحت به احاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام. اجل كتاب انشر صحيح الامام البخاري حتى

لما قيل لامام اليمن في زمانه العلامة محمد ابن علي الشوكي - 00:04:00

قيل له اشرح صحيح البخاري. ماذا قال الامام الشوكاني وهو الامام كبير صاحب نيل الاوتار والسييل الجرار والروضة الندية او الدرة

الدرة الدرة البهية. قال الامام الشوكاني رحمنا الله واياه لاه - 00:04:20

بعد الفتح استعارة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن عائشة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد الولية وهو يريد لا

هجرة بعد فتح الباري. يعني لا شرح بعد فتح الباري. هكذا - 00:04:50

نقل عنه الصديق حسن خان رحمنا الله واياه في كتابه عون الباري في شرح مختصر صحيح البخاري في مقدمته ايها المؤمنون قال

الحافظ ابن حجر في فتح الباري ذكر ابن العربي رحمه الله تعالى ان خصال الفطرة ثلاثين خصلة. ثم عق بعد - 00:05:10

عليه فقال واما الذي جاء بهذا اللفظ ثم ذكر هذه تلك الاحاديث التي جمعها ثم قال قال فهذه خمس عشرة خصلة جاء في الاحاديث انها من سنن الفطرة. ونحن مقتضرون - [00:05:40](#)

على اهمها في هذه الخطبة. ايها المؤمنون هل نحن ممن يعمل بسنن الفطرة التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معنى سنن الفطرة؟ ولماذا سميت سنن الفطرة انما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنن الفطرة لانها - [00:06:00](#)

خصال توافق الخلقة التي خلق الله عليها البشر. واحسن فيها صورهم وامرهم ان يعتنوا بها. وهي سنن حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضها يرتقي الى درجة الوجوب بالادلة الدالة على هذا. وبعضها - [00:06:30](#)

في مرتبة السنن المؤكدة. فهذه هي سنن الفطرة التي ربما غفل عنها كثير من شبابنا اليوم. وانشغلوا بغيرها مع حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيانها ولكل واحدة منها حكم كثيرة لا يتسع المجال للتفصيل فيها وقد كتب عنه - [00:07:00](#)

فالعلماء رحمنا الله واياهم. لكنها في الجملة كلها تدل على حسن الهيئة وعلى الادب وعلى النظافة وعلى الجمال وعلى ان هذه الشريعة تحب محاسن الهيئات كما تحب محاسن الصفات والاخلاق هذه شريعتنا فلنحرص عليها يا عباد الله. اما السنة الاولى -

[00:07:30](#)

من سنن الفطرة فهي الختان. والختان في لغة العرب القطع. والمراد به في حق الذكر قطع جلدة تغلو رأس الذكر حينما يولد. وهذا امر معلوم معروف لدى جميع المسلمين وهم بحمد الله يعملون به. لا يكاد يخالف في ذلك احد. وهي واجبة على الرجال على -

[00:08:00](#)

وهي مكرمة في حق النساء. فهي في حق النساء سنة وشريعة. ولكنها غير واجبة. لا يجوز انكارها ولا يلزم فعلها. ولكن هنا ثلاث تنبيهات. اما التنبيه الاول فاعلموا يا عباد الله ان الختان ليس شرطا من شروط الاسلام - [00:08:30](#)

ولذلك احذروا مما يفعله بعض الجاهلين عندما يدعو شخصا الى الاسلام فيقول له انتظر لا تسلم حتى تذهب فتختتم. فيرجع عن ارادة الاسلام لا عن الاسلام فيكون قد نفره من دين الله عز وجل قبل ان يدخل فيه. وهذا حرام حرام - [00:09:00](#)

واما التنبيه الثاني فاحذروا ايضا مما يفعله بعض دعاة بعض جهلة الدعاة اصلحنا الله واياهم وفي حرصهم على الدعوة جمال وحسن وعمل صالح. لكن الدعوة لا يجوز ان تكون مع الجهل - [00:09:30](#)

وذلك انهم اول ما يسلم الرجل يأمرونه ان يذهب فيختتم وهو لا يدري الحق فيصدم ويظن بعضهم ان الختان هو قطع رأس الذكر كاملا ويرى ان هذا دين الرهبانية فينفر من الاسلام بعد الدخول. وقد نبه العلماء قديما وحديثا انه لا ينبغي التشديد على من -

[00:09:50](#)

من اسلم حديثا بذلك. قال علماؤنا في اللجنة الدائمة للافتاء رحمنا الله واياهم جميعا. لا ينبغي المبادرة الى دعوة من اسلم الى الامر بالختان. بل ينبغي تركه حتى يستقر الاسلام في قلبه ثم يؤمر به بعد - [00:10:20](#)

كذلك وهو مع هذا واجب من الواجبات فحسب لا شرط للصلاة ولا للحج ولا للعمرة ولا للتبكية ولا لغير ذلك اما التنبيه الثالث فاحذروا من الاجحاف في النساء فمن ختن ابنته فيحرم عليه ان يجحف في الختام. فان الختان - [00:10:40](#)

الشرعية الصحيح هو قطع جزء يسير من الجلدة التي تغلو فرج المرأة مثل عرفها هذا فحسب هو الختان الشرعي. واما المحرم والضلالة وهو ما يفعله كثير من الجاهلين في بلاد المسلمين مما اشتكى منه الرجال العقلاء - [00:11:20](#)

واشتكت منه جميع النساء في تلك البلاد. وهو ما يسمى بالختان الفرعوني والذي يوجد في جملة من دول المسلمين اعلموا يا من يسمعون مباشرة او عبر الاثير ان هذا ضلال في الدين. وان هذه جاهلية جهلاء وداء من الادوية العمياء التي - [00:11:50](#)

التي لم تأتي بها شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وانما هو تراث جاهلي باق في بعض البلاد وعنصرية ضالة مخترعة الاسلام منها بريء. ولذلك نص العلماء على تحريمها وانها من البدعة والضلالة كما كما في فتاوى اللجنة الدائمة للافتاء لعلماننا الاجلاء. وكما -

[00:12:20](#)

كتب عن ذلك كثير من العلماء. وادهى من هذا وامر ما يفعله غلاة هؤلاء الجهلة من خياطة فرج المرأة. وهذا هو والله الضلال المبين.

والاثم العظيم والمحرم الكبير فاحذروا من الخلط بين الاسلام والجاهلية وبين السنة والبدعة وبين الخير والشر - [00:12:50](#)

وانما يعرف هذا بالعلم يا عباد الله. ايها المؤمنون واما الخصلة الثانية من خصال الفطرة فهي الاستحداد. ومعنى الاستحداد يا عباد الله خلق العانة بالحديدة وهي الموسى كما في اللغة العربية الفصيحة ونسميه اليوم الموس - [00:13:20](#)

وهي شريعة معروفة وسنة معمول بها ولكن الذي يقع ومن كثير من الاخوة انهم يهملونها كثيرا. فلربما بقي الرجل او المرأة او ستة اشهر لم يستعد وهذا خلاف شريعة الاسلام. وخلاف شريعة محمد - [00:13:50](#)

صلى الله عليه وسلم. واعلموا انه لا ينبغي اقل ذلك ان يكره كراهية شديدة وقال بعض العلماء انه يكره كراهية تحريم. وقال اخرون انه محرم لا يجوز ان تؤخر الى اكثر من اربعين يوما. فالاستحداد حده في - [00:14:20](#)

في اخر وقت له اربعين يوما او حده اربعون يوما. روى مسلم في كتابه الصحيح من حديث انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:50](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لنا وهو مصرح به في مسند احمد وغيره قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي لفظ مسلم وقت لنا هكذا. قال - [00:15:10](#)

قتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلق في حلق العانة وتقليم الاظفار في الابطان ان لا نترك ذلك اكثر من اربعين يوما وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلق العانة - [00:15:30](#)

وتقليم الاظفار ونتف الابطان وقص الشارب الا نترك ذلك اكثر من اربعين يوما. فايك ان تتركها اكثر من اربعين يوما. فمن فعل فقد خالف هديه هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخالفت سنته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجانب الصراط - [00:16:00](#)

المستقيم في هذا الباب. واعلموا يا عباد الله ان من السنن في اخذ العانة ان باليمين ثم اليسار هكذا هي السنة لقوله عليه قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:30](#)

اليمين في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله. فاذا اردت مزيدا الفضل والثواب فخذها من اليمين حتى تنتهي ثم اليسار. وهكذا المرأة سواء اخذتها به بالحديدة وهي الموسى او اخذتها باي طريقة من الطرق فلتبدأ باليمين ثم اليسار - [00:16:50](#)

واما السنة الثالثة من سنن الفطرة يا عباد الله فهي قص الشارب وقص الشارب سنة نبوية بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هدد واسمع يا من يطيل شاربه ويتفاخر بطول الشارب ويقول انه - [00:17:20](#)

رجولة نعم ولكنها رجولة خارجة عن حد الاسلام. فانما الرجولة الحقيقية يا ايها الرجل ان تكون مسلما متبعا للسنة لا ان تكون متبعا للهوى ولا التقاليد ولا العادات فهذا الذي يطيل شاربه ويفتله فتلا حتى كما يقولون يقف عليه الصقر - [00:17:50](#)

قد خالف هدي محمد صلى الله عليه وسلم فليعلم هذا وليحذر من خلاف السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قد هدد هؤلاء بالذات كما في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال من لم يأخذ - [00:18:20](#)

خذ من شاربه فليس منا حديث صحيح رواه الترمذي وغيره من حديث زيد ابن ارقم رضي الله تعالى عنه واعلموا يا عباد الله ان السنة ان السنة في اخر الشارب على صفته - [00:18:40](#)

تفعل ايها شئت. اما الصفة الاولى فهي قص الشارب حتى يبدو اطار الشفة العليا. الاطار الاعلى فلا ينزل الشارب حتى ينزل على العليا فضلا ان ينزل حتى يكون الى الفم. فهذا قبيح مستبشع. لا تستفيد منه - [00:19:00](#)

الا الجراثيم والا ميكروبات والا قذارة المرق واللبن وما اشبه ذلك مع ما فيه من اذى الناظر واذى الزوجة. فهذا اقل حد للشارب ان تقصه حتى يبدو الاطار. ولك ان تقصه كل اسبوع او عشرة ايام او ما اشبه ذلك. ولكن - [00:19:30](#)

لا تؤخره حتى يكون وحشيا او اكثر من اربعين يوما. واما الصفة الثانية لقص الشعر فهي ان تقصه قصا مبالغا حتى لا يبقى الاصول اكلوا الشعر وهذا ما يسمى بالاحفاء. وهو الذي في قوله عليه الصلاة والسلام احفوا الشوارب - [00:20:00](#)

فسره كثير من العلماء منهم الامام احمد رحمه الله والحافظ ابن حجر في فتحه والحافظ العيني ايضا كتابه في شرح البخاري والامام ابن الاثير في كتابه النهاية وجمع كثير من اهل العلم رحمنا الله واياهم - [00:20:30](#)

وهو المبالغة في قص الشارب حتى يبقى اصول الشعر. واما حلقه فبدعة. حلق الشارب بالموسى ليس له اصل في السنة. وان قال له بعض الفقهاء ولكنه من خطأ الفقه. وقد كان ما لك واصحابه يشددون - [00:20:50](#)

في هذا الباب فكان مالك يقول هذه بدعة يعزز فاعلها لانها لم تكن معروفة للسلف رضي الله تعالى عنهم. ولذلك احذروا من حلق الشارب. واسوأ منه حلق الشارب واللحية. فهذه - [00:21:20](#)

الغريبين وليست عادة اهل الاسلام البتة. وهي اشد واشنع ويا للأسف كثرت في المسلمين. وانما اخذت من الغرب الكافر والشرق الكافر. فايك وعادات الكفار واما السنة الرابعة يا عباد الله فهي تقليم الاظفار. فينبغي - [00:21:40](#)

الحرص على تقديمها وحد ذلك الا تطول طولا فاحشا او تزيد على اربعين يوما. واحذر من تركيب الاصابع الصناعية او الاظفار الصناعية الطويلة كما يفعله بعض رجال وبعض النساء وهذا خلاف شريعة الاسلام. وهذا امر لا يجوز. بل هو مضادة - [00:22:10](#)

لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاحذروا من ذلك رحمننا الله واياكم. وحذروا نساءكم. واعلموا انه كما يشرع تقليم اظفار اليدين. يشرع تقليم اظفار القدمين. والسنة البذاءة باليد اليمنى ثم - [00:22:40](#)

يسرى وبالرجل اليمنى ثم اليسرى. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله كفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:23:00](#)

رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون حدثنا امنا سيدة بيت النبوة عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عشر من - [00:23:40](#)

فطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء. قال مصعب بن شيبة ونسيت عشرة الا ان تكون المضمضة. قال وكيع احد رواة الخبر انتقاص الماء يعني الاستنجاء - [00:24:00](#)

عباد الله واما الخصلة الخامسة من خصال الفطرة التي ينبغي الحرص عليها فهى نتف الاباط او حلق الاباط. والسنة ايضا الا تترك اكثر من اربعين يوما. وبعض الناس سنة وستين وثلاث. حتى يكون لاباطه رائحة كريهة لا تطاق - [00:24:30](#)

احذروا رحمننا الله واياكم من خلاف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل ان بعض النساء تطلب الطلاق من زوجها لان رائحة اباطه رائحة لا تطاق. لانه لا يحلقها ولا ينظفها. فاحذروا رحمننا الله - [00:25:00](#)

واياكم من خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسنة البداءة باليمين ثم اليسار حتى يكون اكمل هو اتباع لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الخصلة السادسة يا عباد الله فهي خصلة ايضا وقع في خلاف - [00:25:20](#)

فيها كثير من المسلمين وهي ما ذكرته عائشة في هذا الحديث وهو اعفاء اللحية واعلموا ان اعفاء اللحية فرض باتفاق العلماء رحمننا الله واياهم كما نقله الامام ابن حزم رحمه الله تعالى في كتابه - [00:25:40](#)

مراتب الاجماع فحلق اللحية حرام بالاجماع لا يجوز حلقها وانما جاء الخلاف عند بعض متأخر الشافعي وقد بين المحققون من العلماء ان هذا الخلاف خطأ من بعض المتأخرين كما بينه بعض - [00:26:00](#)

في كتاب مستقل وانما الذي نص عليه العلماء ان حلق اللحية حرام. قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خالفوا المشركين وفروا للحى واحفوا الشوارب - [00:26:20](#)

وفي رواية في الصحيحين ايضا اعفوا اللحية ولمسلم اوفوا اللحية. وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جزوا الشوارب وارخوا اللحية خالفوا المجوس. رواه مسلم في صحيحه - [00:26:40](#)

فلماذا نحلق لحانا يا عباد الله؟ اتباعا لهدي المشركين كما قال عليه الصلاة والسلام او اتباعا لهدي المجوس كما قال عليه الصلاة والسلام او اتباعا لهدي الامريكان كما نقوله اليوم او اتباع - [00:27:00](#)

ليس هناك ما يدعو ابا الى حلق اللحية. ولذلك من اليوم كن على اتباع هدي حبيبك عليه الصلاة والسلام بترك لحيتك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتركها بفعله ويتركها - [00:27:20](#)

بأمره ويتركها بتقريره عليه الصلاة والسلام في هدي اصحابه رضي الله تعالى عنا وعنهم اجمعين. فاحذروا من اتباع هدي غير

المسلمين. كما بينته الاحاديث الصحيحة المتكاثرة. واعلموا ان اللحية ليست هي ما ينبت على الذقن كما يفهمه كثير من الناس وانما

اللحية باتفاق اهل العربية - [00:27:40](#)

الفقهاء هي الشعر النابت على الخدين وعلى الذقن. هذه هي اللحية فاحرصوا رحمنا الله واياكم على اعفائها وترك حلقها وتقصيرها.

اللهم وفقنا لاتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:10](#)

اتقوا الله عباد الله في انفسكم. وعلموا اولادكم واهليكم هذه السنن التي هي سنن الفطرة. التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعملوا بها واجتهدوا في تطبيقها والدعوة اليها ولا يظيرنك كثرة المخالفين - [00:28:30](#)

فيها فالعبرة كل العبرة والخير كل الخير. والصواب كل الصواب مع رجل واحد في العالم فقط اتدرون من هو؟ انه محمد صلى الله

عليه وسلم. فان كنت معه فالخير معك. وان وان - [00:28:50](#)

كنت على خلافه فالشر معك. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم اتباع السنة. اللهم وفقنا لرضاك وجنبنا ان مساختك يا رب العالمين.

اللهم اهدنا واهدي بنا. اجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ات نفوسنا تقواها. زكها انت خير من زكاها. انت وليها - [00:29:10](#)

ومولاها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على

ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد -

[00:29:30](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. وذكر الله كثيرا وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه

فانتهاوا فاتقوا الله عباد الله. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين - [00:29:50](#)

اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا وولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين - [00:30:10](#)